

يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْمُحْتَرَمُونَ،

وبهذا الهدفِ أُسِّسَ «المُجْتَمَعُ الإسلاميُّ مِلِّي كورس» (IGMG) بشعبها في نواحي العالمِ كأوروبا وأستراليا إلى القارةِ الأمريكيَّة. فتجتهدُ مؤسستنا لمن يدعمها من الأعضاء والجماعة لتتمكَّنهم من أداءِ وظائفهم الدينيَّة والاجتماعيَّة على قدرِ إمكاناتها. وكلُّنا نعلمُ كيفَ ازدادتِ العداوةُ ضدَّ المسلمينَ أخيراً في المُجْتَمَعِ الأوروبيِّ خاصَّة. ولا بُدَّ من المؤسَّساتِ القويَّةِ للقيامِ بهذهِ الوظائفِ المُختلفة.

إِخْوَتِي الْأَعْرَاءُ،

فوظيفتنا كمسلمينَ أن ندعمَ مؤسستنا أعضاءً ومُشاركينَ في النشاطات. فإنَّ في ذلكِ مصلحةً عامَّةً للمسلمين. فبِكثرةِ الأعضاء وترتيبها نستطيعُ مؤسستنا أن تُقدِّمَ الرسائلَ الإيجابيةَ للرأي العامِّ وتقومَ بالاحتياجاتِ الحَقُوقِيَّةِ والاجتماعيَّةِ بشكلٍ أوفق. في هذهِ الأيامِ التي تستمرُّ فيها حملةُ المَرَكزِ العامِّ لِلعُصُويَّةِ يَحْسُنُ أن نُسجَلَ كأعضاءٍ إن لم نُسجَلَ إلى الآن. والأعضاءُ يَحْسُنُ لَهُمْ أن يجدوا أعضاءً جُددًا ليشتركوا بهِ في حملةِ الخيرِ هذه. فلنكنُ من المسابِقينَ في الخيراتِ كما أمرنا ربُّنا عزَّ وجلَّ حينَ قال: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّبُهَا فَاسْتَغْنُوا الْخَيْرَاتِ ط أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا ط إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾⁵

لَا شَكَّ أَنَّ هُنَاكَ أَسْبَابًا كَثِيرَةً تَقُومُ الْمُجْتَمَعُ وَتُقَوِّيهِ. وَإِنْ رَأْسَ هَذِهِ الْأَسْبَابِ لَتَعَايِشُ الْمُجْتَمَعُ فِي وَحْدَةٍ. وَعَكْسُ هَذِهِ الْمَعِيَّةِ هُوَ التَّفَرُّقُ أَوْ التَّفْرِيقَةُ. وَإِذَا تَفَرَّقَتِ الْمِلَلُ وَالِدُّوَلُ ضَعُفَتْ وَزَالَتْ. فَيَنْبَغِي أَنْ يُنْتَبَهَ لِهَذَا الْمَرَضِ الَّذِي يُودِّي إِلَى خُسْرَانِ الْمُجْتَمَعِ وَهَلَاكِهِ. فَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَكُونَ وَنَبْقَى قَوِيًّا فَلَا بُدَّ لَنَا مِنَ التَّعَاوُنِ وَالْأُخُوَّةِ وَالْوَحْدَةِ وَالْمَعِيَّةِ. فَإِنَّ هَذِهِ أَهْمُ شُرُوطِ الْقُوَّةِ. لِذَلِكَ قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾¹ وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ص وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾² فَأَمَرْنَا بِالْوَحْدَةِ وَالْمَعِيَّةِ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ بِحَبْحَةِ الْجَنَّةِ» (يَعْنِي خَيْرَهَا) «فَلْيَلْزِمِ الْجَمَاعَةَ. فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ، وَهُوَ مِنَ الْإِثْنَيْنِ أَبَعَدَ»³ وَأَكَّدَ ﷺ أَهْمِيَّةَ التَّعَاوُنِ الْمَذْكُورِ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِقَوْلِهِ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»⁴ فَأَرْشَدَنَا النَّبِيُّ ﷺ إِلَى مَصْلَحَةِ الْوَاحِدَةِ وَالْمَعِيَّةِ وَنَبَّهَ عَلَيَّ أَنَّ التَّفْرِيقَةَ تُسَبِّبُ الْفَسَادَ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكَرَامُ،

إِنَّ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ تَمَسَّكُوا بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ ﷺ بِالْوَحْدَةِ وَالْمَعِيَّةِ عَبَّرَ التَّارِيخُ كَانُوا دَائِمًا أَقْوِيَاءَ. فَالْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا هَذِهِ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثَ تَاجًا مَعَ أَنَّهُمْ يَسْكُنُونَ بَعِيدًا عَنِ أَوْطَانِهِمْ، وَفَقُّوا فِي إِنْشَاءِ مُؤَسَّسَاتٍ يُحَافِظُونَ بِهَا عَلَى وَحْدَةِ الْمُسْلِمِينَ وَمَعِيَّتِهِمْ.



⁴ متفق عليه؛ ورواه النسائي في «سننه»، كتاب الزكاة، ٦٧، رقم الحديث

(٢٥٦٠)

⁵ سورة البقرة: ١٤٨

¹ سورة آل عمران: ١٠٣

² سورة المائدة: ٢

³ مسند أحمد، رقم الحديث (١١٤)؛ وما بين القوسين تعليق من مترجم

الخطبة وليس من كلام النبي ﷺ